نشف الكلام

تأليف أم عبد الرحمن
مليحة مرعي العدل





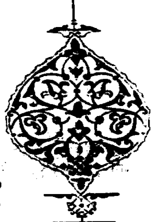


نشف الكلام



رقم الإيداع
٢٠٠٧/٩٧٩٥

الترقيم الدولي
977/331/273/9



دار الإيمان للطبع والنشر والتوزيع
١٩،١٧ شارع خليل الخياط - مصطفى كامل - إسكندرية
تليفاكس: ٠٣٥٤٠٧٧٦٩ ت: ٠١٠٥٤١١٩١٠ - ٠١٢٢٢٠٠٢٥
E-mail: dar_aleman@hotmail.com

اعتذار :

لم أكُ أملك لنزيف أمتي غير الكلمة على ضعفها.

ولكن حين اشتد النزف تأبّت عليّ الكلمات!

إهداء :

إلى أمتي المبتلاة ....

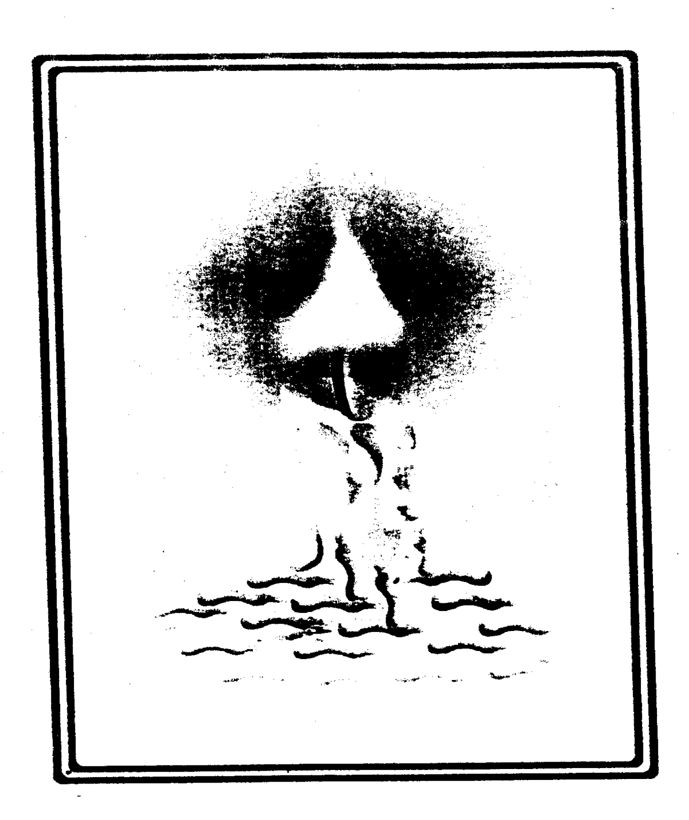
في زمن إشتداد الكُرَبْ

صبراً فلعل الفرج قد اقترب.

«زجل»

(١) بطاقة شخصية

أنا اللّي ما بين ضفاف قلبي
بُحور أحزان
أنا اللي فْ عِزّ عِزّ الضلمة
أقيد من قلبي ميت شمعه
وشمعه كمان
دالجِل ما يبقى في الدنيا
ولو ثانية
بشر تايه ولا حيران
أنا الشاعر
أنا الإنسان.



(٢) وَهَكَذَا!

إجْمعْ كذا
واطْرحْ كذا
واضْربْ كذا
تَسَالي زَيِّ القَزْقَزَهْ!
إجمع همومك لِمَّها
جُوَّه ضُلوعي وْحُطَّها
وانْساها لاجْل تَرَيَّحكْ
وتْفَرَّحَكْ
تَجْرَحني .. لكن
عُمْرَها ما تَجَرَّحك
واطْرح ساعات
عاشت آهات
جُوَّه ضلوعي تْهِدَّها
رَغْم إنّها
عايْشَهْ معاك

واضْرَبْ بعرْض الحيط كلامي
أصْلُه زَيّ التَهْتَهَهْ
بَسّ يَعْنِي قَصْدِي أَقُول
سيبَك إنتَ م اللّي فَاتْ
م الآهات
من دموعك اللي خفت
تسيب لها
أبواب عينيك متفتحة
وحبستها
بجفون حزينة مجرّحه
سيبك أنت م اللي فات
وارْفَعْ عِنِيك
تَلْقَى الأَمَلْ يِنْدَهْ عَليك
بَيْقُول طَرِيقَكْ مِنْ هِنَا
مِنْ وِسْطِنَا
إمْشِي بْحَذَرْ ..

لِيه الحَذر؟!
إفرِدْ قُلُوعَكْ .. هِزَّهَا
إبْني القَصِيدَه وْهِدَّها
وابْنِيها تَانِي
لأَجْل تِبْقَى قُبَّهْ
مِشْ رَاحَ يُكوُن وَرْد
فْ طَرِيقك
مِشْ هِيّه دِيَّه المُشْكِلَة!
مُمْكِنْ يُكون الشُّوك رِفِيقَكْ
وَلاَ هِيّه دِيّه المُشْكِلَهْ
لَكِنْ هَتَوْصَل للهَدفْ
وِسَاعِتْها يِمْكِنْ تَنْسَى
حَتّى مِينَ أَنَا!
وَلاَ هِيّه دِيّه المُشْكِلَهْ
يَا خَبَرْ!
شُوفَ كُنْتَ هَا انْسى

إعْمِلِ الحِسْبَة دَهِيَه
وَعِدّ واحْسِبْ مَكْسَبَك
والخُسَارَه سِيبْهَا لِيّه
وَهَكَذَا ..
وَهَكَذَا!!

١٩٨٢م



وهكذا

(٣) نُوح البلابل

سَألُونِي يَا بُلْبُل لِي إنْتَ حَزِين؟
الدَّمع فْ قَلْبَك بَحْر سَجِين
الدُّنْيَا فْ عِينَكْ كَفّ ضَنِينْ
وَحَياتَكْ دُنْيا آهَاتْ وِأنِينْ
آآآآه
حَزِين على قلبْ بْيِتْألّمْ
والعالَمْ سَاكِتْ مَا اتْكَلّمْ
إنْصَافْ م الدُّنْيَا مَا بَاتْسَلّمْ
والفَرْحَةْ تَعَدّي وَلاَ تْسَلّم
قَلْبِي يَا قَلْبِي حَزِينْ وِجَرِيحْ
وِتايِهْ عَنْ دُنْيا التَفَارِيح
شَبَابُه رَاقِدْ عَ الأَرْضْ طَرِيح
وَحَيَاتُه مَلاَنَهْ أَسَى وتَجْرِيحْ

★ ★ ★

سَألُونِي يَا بُلْبُل لِي انْتَ حَزِين

الدَّمْع فْ قَلْبَكْ بَحْر سَجِين
الدُّنْيَا فْ عِنِيكْ كَفّْ ضَنِين
وَحَيَاتَكْ دُنْيَا آهَاتْ وأَنِينْ
مَا خَلاص الفَرْح خَلَاص نَاسِي
بِيْعَدِّي وَلاَ بِيِرْمِي تَمَاسِي
الحُزْن فْ قَلْبِي يَا نَاسْ رَاسِي
وَعَلِيّْ زَمَانِي جَاحِدْ قَاسِي
أَمَلْ
وَحنِين للفَرْح بِيِتْجَدِّدْ
طِفْهُمْ عَلَى قَلْبِي بِيِتْرَدِّدْ
وفْ عِينِي
جُذُور اليَأْسِ بْتِتْمَدِّدْ
شبَابِيك الأَمْن بْتِتْسَدِّدْ

★ ★ ★

سَأَلُونِي يَا بُلْبُلْ لِي تْنَوَّحْ؟
وَفْ دُنْيَا الحُزْنِ بْتِتْسَوَّحْ

وَفْ لِيلِ الرُّغْبِ بْتِتْطَوَّحْ
يِنَادِيك العِشّ وَلاَ تْرَوَّحْ
فِ نْوَاحِى أشْكِي وِتْسَمْعْنِي
دُنْيَا المَجَارِيحْ وِبْتِتْبَعْنِي
أمْوَاج القَهْرِ بْتِمْنَعْنِي
مِنْ شَطّ حَنِينِي بْتِبْلَعْنِي
فِ لِيلِ الرُّغْبِ مَا ألاقِي صَدِيقْ
مَعَايَا فْ بَحْرِ الحُزْنِ غَرِيقْ
وِفْ لِيلِ اليَأْس بَلاَقِي حَرِيقْ
لِسْنِين عُمْرِي وْقَلْبِي رَفِيقْ
سَألُونِي يَا بُلْبُل لِي تْنَوَّحْ؟
وِفْ دُنْيَا الحُزْنِ بْتِتْسَوَّحْ
وفِ لِيل الرُّغْبِ بْتِتْطَوَّحْ
يِنَادِيك العشّ وَلاَ تْرَوَّح
ما خَلاَص البُلْبُلْ مِشْ هَيْطِيبْ
مَجْرُوح وَلاَ لاَقِي لْجَرْحِي طَبِيب

فِي طَرِيقِي مَا ألاقِي أنِيس وِلَبِيبْ
وَلاَ أحِسّ لْقَلْبِي الحَانِي حَبِيبْ
دُنْيَاكُوا يَا نَاسْ مَلْمَسْهَا حرير
لَدْغِتْها أَلَمْ لِلْجَرْحِ مَرِير
تَجْرَحْ قَلْبِي بْدُون تَبْرِير
وِلْدُنْيَا الحُزْن تْسِبْنِي أسير.

١٩٨٢م



فوج البلابل

(٤) مدارس كوارث (١)

مدرستْنا دي حاجه جنان
الظلم فيها طْلع لُو أسنان
والعلم عفّن في الأركان
الصبح يبقى طبور ونظام
أما الفصل آخر إهمال
السيد الأستاذ مغرور
يحكى .حكاوى كدب وزور
والناس تصقف وأنا مقهور
ولا الأستاذ أبو نضاره
وعيونه زايغه ودوًاره
سايق الدلع فاكره شطاره
وأبو شعر أبيض م الدبلان
دافي المراهقة سايح سيحان
ضرب في الهيبة مثال قطران
هدر كرامة الإنسان

الأمه بطه راحت تولد
والأخت وزه لازم تعند
سهير وفوفو دول غايبين
وهيه راح تحضر مع مين
ولا التلامذة الحبيبة
رميو أو عنتر وتفيده
بتقابلوا بنظره وتنهيده
ما خلاص الحب طلع موضة
والأب في البيت مه داري
إبنه تلميذ ولا مصيبة
يرقيه من شر الشيطان
مه شايفه ليلاتي سهران
وأتريه بيكتب في قصيده
آل إيه بتغزل ف تفيده
م موفوا يا عالم م التوهان
يوم م وم بيروح العام

ندم. نلعن الإستهتار
ومش عارفين مين الغلطان
مش يا خواتى دي حاجه جنان.

١٩٨٢م



2مدارس كوارث

(٥) مدارس كوارث (٢)

وراح أرجع تانى لمدرستى
أستاذى فاكرنى باموت فيه
لو ابص يقوللى خلاص يا اختى
أنا خاطب بتبصى لإيه؟
ولو اتكلم. قصدى اتعلم
ألقيه بيسبلى عنيه
مع إن عنيه مش جذابه
ولا حلوه وساحره وكدابه
فاكر إن الفصل خلاص غابه
وعامل لى أسد ما اعرف على إيه
أستاذي يا ناس حيرنى معاه
وفاكرني خلاص را ح اموت ف هواه
لو أقول (جرسو) يسمع (لف يو)
ويقوللى عنيك، بتقوللى آلوا
ما تحوشوا عنى ا لمجنون دا يا هوه

دا مدرس ولا بطل سيما
أو يمكن عنتر في زمانه
ناسى إنه مربى كريم فاضل
وإنه المفروض جندى مناضل
بيعاني نقص الشخصية
وبيدعي قال المثالية
رجاله ولكن يا خسارة
لسه يا خواتى مراهقين
ما تقولي يا قاسم يا أمين
حقى الوقتى يجبهولى مين؟!.

١٩٨٣م

هذه هي النتيجة الطبيعية للاختلاط.

مع الإعتذار للمربين الأفاضل إنما قصدنا قلة ممن حُمِّلُوا شرف المهنة فأساءوا.

ووضعت الأمانة بين أيديهم فخانوا.



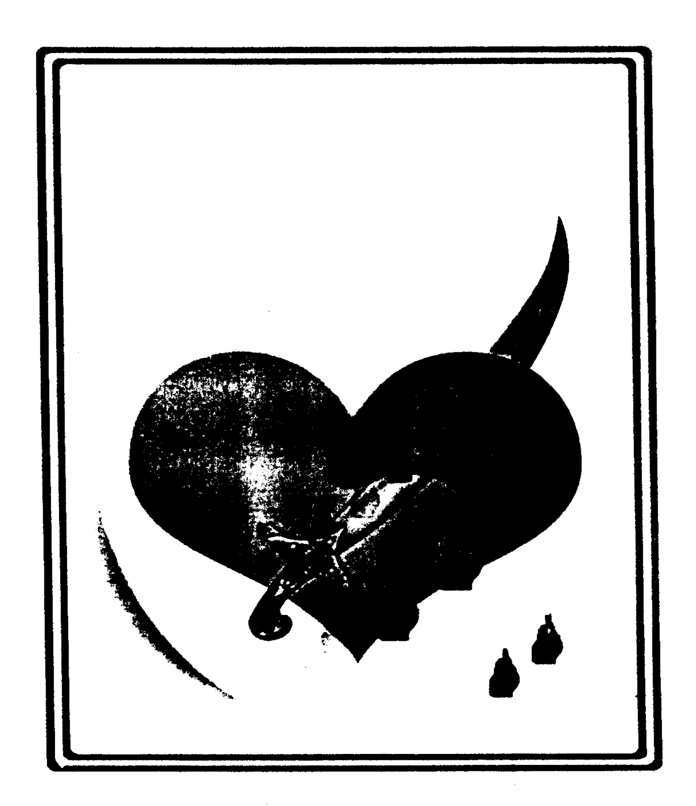
1 مدارس كوارث

(٦) ضَحَايا الشَّرّ

كَانْ بَالِي خَالِي
وْقَلْبِي سَعِيد
دَقَّاتُه دَايْماً
فَرْحِةْ عِيدْ
وَرَغْم إِنُّه انْصَاب وانْضَرّ
مَشِيت ازْرَعْ نَرْجِسْ
مَعَ فُلّ
واتْمَنَّى بْقَلْبِي الخِير للكُلّ
وهَدِيتْ النّاس بِزْهُور الحُبّ
جَرَحُونِي .. طَعْنِونِي فِ القَلْب
وْقَطَعُوا بِغِلّ شَجَايِر الضِّلّ
زَرَعُوا فْ قَلْبي الأَسَى والغِلّ
وَنَفْسِي مَلُوها حِقْدِ وْشَرّ
زَرَعُوا لِي فِي طِرِيقِي الشُّوكْ
وَمَلوُه قَسْوه ..
رَفَايِقْ سُوءْ

قَالوا اقْتِلْ
قُلْتَ مَا فِيشْ ضُرّ
قَالوُا اسْرَقْ
وُسَرَقْت يَا قَلْبِي فْ عِزّ الضُهْر
قَالوا حَرَامِي
قُلْتَ حَرَامِي بَسّ شَرِيفْ
بَاسْرَقْ .. لَكِنْ
مَالْ مَسْرُوقْ
باقْتِلْ .. لَكِنْ
أَهْلِ الشَّرّ
أَنَا مَا سَرَقْت حَنَانْ مِنْ قَلْب
مَا قَتَلْتِشْ إِنْسَان مَالوُا ذَنْب
مَا قَتَلْتُونِي فْ قَلْب أَحْبَابِي
وَسَرَقْتُمْ عُمْرِي وِشَبَابِي
عَرَفْتُونِي طَرِيق الشَّرّ
غَيَرْتُوا العُصْفُور بَقَى صَقْر
بَعْدِ مَا رَاحِتْ رِقّتُه غَدْرْ.

٥/١٩٨٣م



(٧) طالب السماح

قومى يا أمه اتزوقى

ابنك حبيبك جاىّ تانى

لاجْل يزرع أرض بارت

لاجل ما يعيد الأمانى

لاجل يطلع فرع توته

من جديد يدّن أدانى

ابنك اللى شاف دموعك

من بعيد دارت سواقى

م اللى سافروا واللى هاجروا

وسابوا أرضِكْ دَى شراقيّ

قومي يا أمه ضمي قلبي

اللى بردان واضغطى

شيلى عن ضهري الحمولة

الصعبه ديّه وحطّى

كنت رايح لاجْل أجيب لِك

لأ.. لنفسى فلوس كتير
لاجل ما البس شال وجزمه
وامشى في الدنيا أمير
وأقتل الزرع وأبنى
فوق مدافنه بيت كبير

★ ★ ★

تهت في الدنيا الكبيرة
وقادت الغربة ف حشايا
رخصت الأموال ف عينى
وقلل الحرمان هنايا
شربه من نيلك يا غالية
يعود لي إحساسي بصبايا

★ ★ ★

كنت باحلم كل ليله إنى
لأرضى الخضره سارح
قلت راجع أصلى عارف
قلب أمى كبير مسامح

قلبى عرفك بس عينى
اتغيرت فيها الملامح
توبك الأخضر يا حلوه
شوهوه بحجات كثير
أرض بارت أرض عليت
بالحجارة والنجارة
والشيكات الساخنة شهدت
قلب بنتك بات تجارة
ميت خسارة
ميت خسارة ع اللى ضاع
من عمرى برَّه ما شفتكيش
راجع اندم والندم
جوه ضلوعي ما ينطفيش
ويدموعي تدور سواقي
لاجل ما ارجع تانى أعيش

* * *

عمري يوم ما حلمت إلا

وانت في الحلم معايا

عمرى يوم ما نديت عليك

إلاّ وسمعتي ندايا

شايلة سرّى جوّه قلبك

إنت يا سترى وغطايا

★ ★ ★

وعد توبك يرجع أخضر

وضفايرك من دهب

ويشفوكى يا حبيبتى

يقولوا سبحان من وهب

ويلاقوا سحرك رجع لك

يسألوا إيه السبب

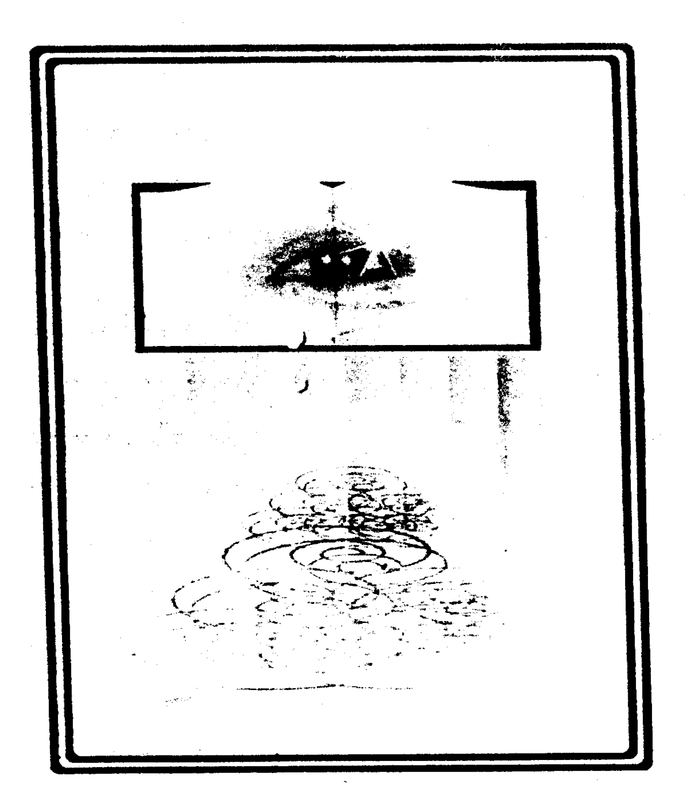
قولى إبنى عادلى تانى

لاجل ما أنول الأماني

لاجل يطلع فرع توته

من جديد يدن أدانى.

صيف ١٩٨٣م



(٨) قَلْبِي وَحِيدْ

كَانَ الأَمَلْ سَهْران مَعَايَا
نِحْكِي لأَحْلاَمْنَا الحِكَايَةْ
قِصَةْ طُمُوحْنَا مْنِ البِدَايَةْ
وَفْ لَحْظَة بين الأُمْنِيَاتْ
ضَاعِتْ أَمَال عُمْرِي اللِّي فَاتْ
وَمْعَاهَا أحْلَى الذِّكْرَيَاتْ
وَفْ قَلْبِي نَبْضِ الفَرحْ مَاتْ

★ ★ ★

وبَاتْ دَمْعِي فْ قَلْبِي سَجِينْ
تَايِه فِ لِيلْ عُمْرِي الحَزِينْ
بشْكِي ومِينْ يَسْمَعْ لهُ مِين؟

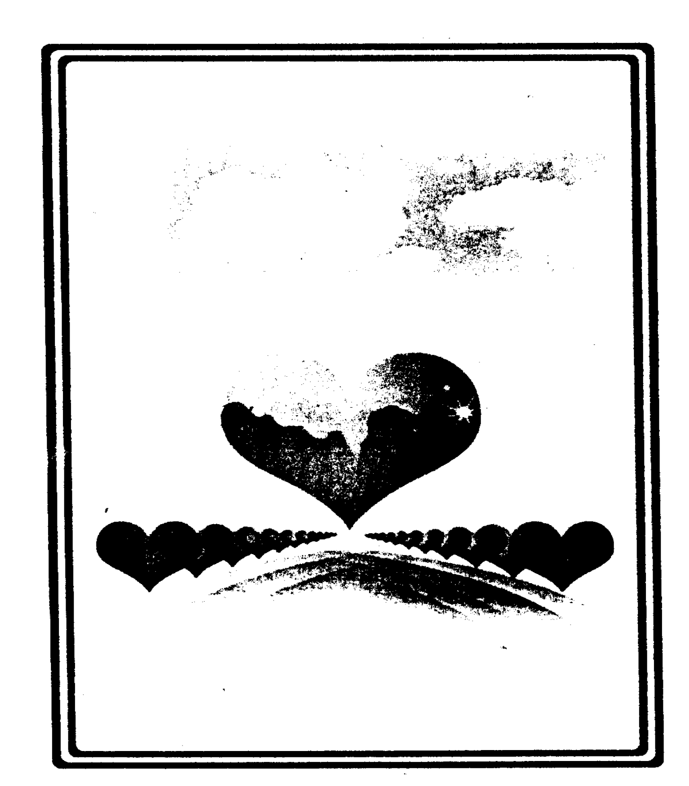
★ ★ ★

قَلْبِي حَزِينْ .. أصْلُه انْجَرَحْ
لِيلْةِ مَا قَاسْ تُوبِ الفَرَحْ

★ ★ ★

عَايِشْ أَنَا فْ غُرْبَة وَحِيدْ
أَجْرِي وَرَا الأَمَلِ البِعِيدْ
أَبْكِي عَلَى العِزّ اللِّي كَانْ
وَفَضَلْت مَاشِي بِلَوْعِتِي
مَا فِي إِيد بِتمْسَحْ دَمْعِتِي
حَتَّى الصُّحَابْ طَفُوا شَمْعِتِي
وَفْ يُوم مَا قَالُوا بُكْره عِيد
حَرَق الأَلَمْ تُوبِي الجِدِيد
قُلْت لِقَلْبِي دَا مِشْ جِدِيد
هَتْعِيش وَحِيد
وِتْمُوت وَحِيد.

١٩٨٣/٧/٣١م

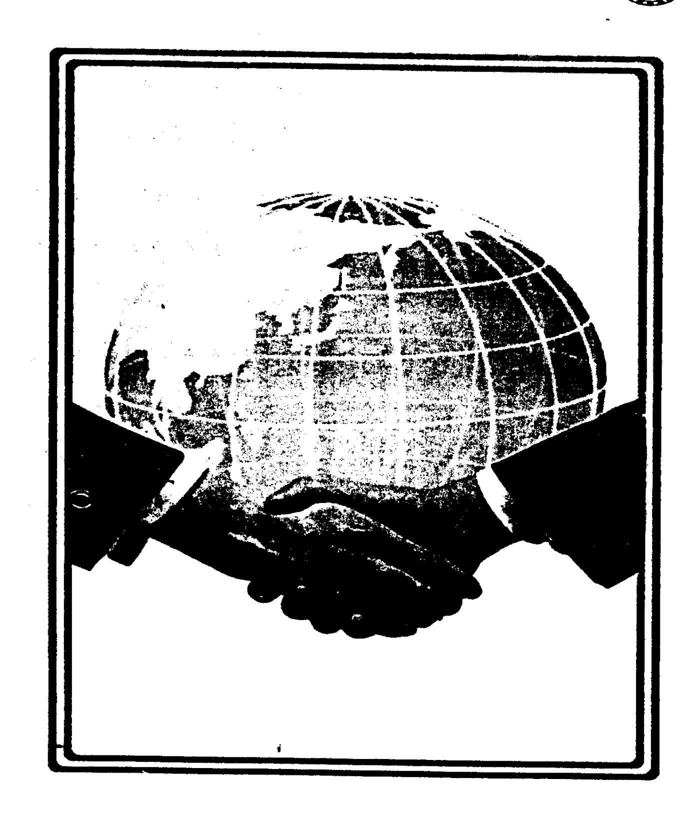


(٩) الإيد فِ الإيد

عَايْزِين نِرجَّعْ حَضَارِتْنَا
نَصْبَحْ مَنَارَه فْ قَلْبِ اللّيل
والكُلّ يِعْرَفْ إرادِتْنَا
لَمَّا الصَّخْر فْ إيدْنا يْلِينْ
والمَصْرِي بْعَرَقُه وكِفَاحُهْ
هَتَقِيد شُمُوعُه ..
وْأفْرَاحُه
تِكْتَر وِتِصْبَح مَلْيُون عِيد
يَا الله نْقُوم الإيد فِ الإيد
نِزْرَعْ
نِرْوِي أحْوَاضِ الوَرْد
مَا يْهِمّنا ولا شِتَا وَلاَ بَرْد
يا الله وِنْبْذُر كل الخير
جُوّه الأَرْض هَتِطْرَحْ خِير
دا الشَّمْسِ معانا والقَمَرايَهْ

ونْجُوم السَّمَا بـالنّجْمَايَهْ
هَيْنَوَّرُوا ألْف طَريقْ وِطَريقْ
والقُطْن هَيْغْزِلُوا أشْوَاقْنَا
وَنْبيع الفَايِضْ فِي اسْوَاقْنَا
لاَ عِزُول وَلا عَدُو هَيْفَرَّقْنَا
طُول مَا حْنَا بِنْشْرَب مَيَّة نِيل
يَا الله نْقُوم الإيد فـ الإيد
نَبْني مَصَانِعْ وَنْكَبَّر
والخير يزيد
الله أكبر.

١٩٨٣/٨/٩م



الايد في الايد

(١٠) الحكاية

طب منين أبدأ حكايتي
والحكاية دي طويلة
طب ومين يمسح دموع
اتحجَّرت جوه ف عيوني
لما تبقى الأرض أرضى
ويطردونى
لما يبقى الحق ليَّه
ما ينصفونى
لما تبقى النار بتاكل
كل حَبَّه ف مخزنى
مين يا خدنى لمأمنى
مين يرجّع زرعى الأخضر
جوه أرضى الطيبة
لازم أصرخ
أيوه باصرخ لاجل ما

يصحي اللى نام
لاجل ما يلملم بضاعته
كل تاجر باع كلام

★ ★ ★

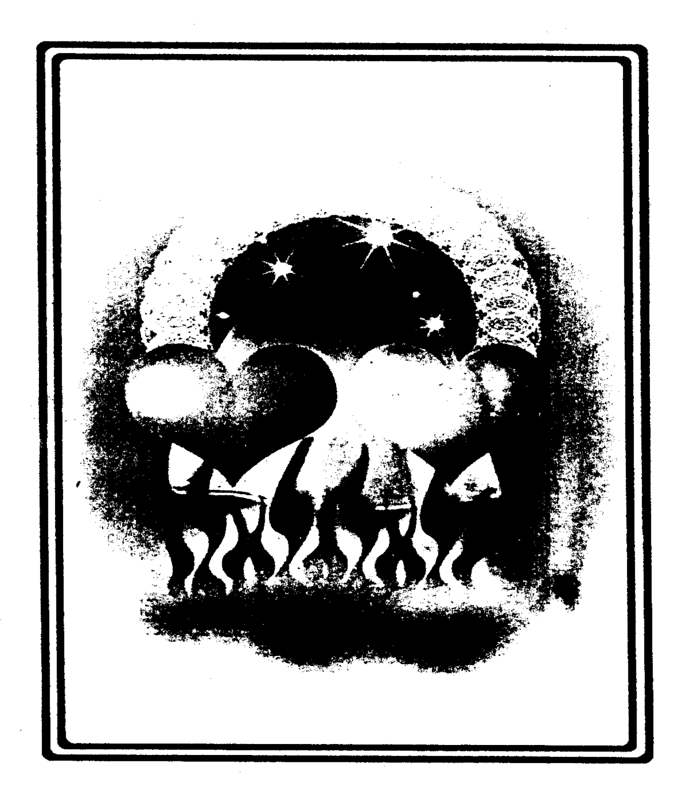
القضية هية إنى
عمرى من عمر الزمان
قول عروسه جوه كوشة
مزوقه بحب وحنان
والعريس ابن البلد
أسمر هدومه مزهَّره
فاسه تضرب في الحجر
تطلع زهوره معطره
يبنى صرح من الأمل
ويقول عمل
تبقى دروبى منوَّره

★ ★ ★

فاتت الأيام وحالى

يوم ورا التاني يسوء
جاني خوجه فاكِرْ إنّي
قلبي سلعةْ بيع في سوق
وبشهامة ابن البلد
قام وانتفض
يضرب غريمه ويومها
حقق معجزات
يا سلام ع الذكريات
وافتكرت ابن البلد
واعي ألاعيب اللعين
دُكها عاهْده يبقى صاحبه
ويحفظه طول السنين
عاد لي لابس هدمه غربي
وكلمه غربي
وفْ عداد السكرانين
والخواجه أبو بندقيه
جهْ يزور صاحبه الحميم

كاس ولفّت راس
صاحبنا أبو بنطلون
قام غريب الدار يعربد
جوَّه... بَرَّه...
في كل ركن
بكل لون
ذي عهده خان وعوده
واغتصب دارى وأرضى
وحصد زهري اللي طارح
جوه قلبي وبين حشايا
قلت قلبي قوم معايا
نمشى في الدنيا نصحي
النعسانين
أدى جرحى ودي القضية
والعرب نايمين لي نوم
أصلهم لابسين يا عيني ... بنطلون.
١٩٨٤م



(١١) كل دا شايله ف قلبى وماشى

ماشى يا بلدى
ماشى يا فكره وذكرى وعالم
حلو ف قلبي
ماشى يا كلمه وبسمه ودمعه
بتحرق خدي
سهرة ليل أنا والقمرايه
وكل حبايبى
ليلة عمرى وزفه وفرحه
تطمن قلبي
ضربة فاسي وخطوة طفلي
وضحكة أرضى
كل دا شايله ف قلبي
وماشي
فاكر يوم ما قدرتش أودع
عمري وحلمي وكل حياتي

يوم ما التف رصاص صهيوني
ما بين جنباتي
يوم ما رطن لى يهودي وقال
لي اطلع من دارك
لأ يارب دا قال لي يوميها
اطلع من دارى!!
يوم ما ف يافا اندبحت
أمي وأختي وجدي
يوم ما ضمير العالم نام
وقدر يغدر بي
كل دا شايله ف قلبي
وماشي.

★ ★ ★

تيودور ـ بلفور
ـ روتشليد ـ ألان
عملوا العمله يا خويا زمان

كانت لعبه وقلبت جد
مستقبلنا فى لحظه انهد
واتشردنا ف طول الأرض
بعد ما ضاعت منا الأرض
كل دا شايله ف قلبى وماشى

★ ★ ★

ماشى با لِمّ ف عمر اتبعتر
من حولينا
ماشى باصحّى أخويا وعمى
وكل رفاقي
شوق جدران الدار بينادى
بحرقه علينا
أحلف والله يا قدس يا غالية
ف يوم ما نسينا
راجعين تاني نقلّع كل
أوتاد أعادينا

نبني سعادة انهدت فجأة

يا غالية علينا

نمسح دمعه سنين وسنين

جريت ف عنينا

كل دا شايلة في قلبي

وماشي.

١٩٨٤م

- تيودور[١].
- بلفور[٢].
- روتشليد[٣].
- آلان[٤].

---

(١) صحفي نمسوي يهودي دعى إلى عقد مؤتمر يحضره مندوبون عن يهود العالم لبحث مسألة إقامة وطن قومي لليهود ولكنه لم يحدد مكان معين وترك الخيار من بين الأرجنتين أو فلسطين أو منطقة العريش بسيناء.

(٢) وزير خارجية بريطانيا في ١٩١٧ أوائل القرن العشرين وهو صاحب وعد بلفور الشهير الذي حدد الوطن الذي يجب أن تقام عليه دوله اليهود وهو فلسطين الجريحة.

(٣) هو أحد الأثرياء اليهود الإنجليز الذي أرسل له بلفور خطاباً يعده فيه بإقامة وطن يهودي في فلسطين وهى ما سمى بوعد بلفور ولم يكن لروتشليد صفه دولية أو رسميه في الدولة.

(٤) هو السير آلان كاننجهام البريطاني الذي اعترف بأن يهود فلسطين زاد عددهم من ٤٨٠٠٠ عام ١٩٢٢ إلى ٦٤٠٠٠٠ عام ١٩٤٨ وذلك تحت السلاح البريطاني وبفضله (عن كتاب: «فلسطين قلب العروبة»).



(١٢) شجرة الورد

كنت صغير
كنت ف سن شجرة الورد
لما انزرعت قدام بيتنا
كانت شجرة يا دُوب مولودة
وكمان كنت يا دوب مولود
كانت تكبر
كنت أنا أكبر
كانت تطرح
كنت أنا أفرح
كنت باقيد للضلمة النور
كنت بأرش الصحرا زهور
كنت صغير!
لكن فجأة !
فجأة يا قلبي بديت تتغير
فجأة ما عُدْتش طفل صغير

كنت باشوف الدنيا بتضحك

وانت بتبكي جنب الحيط

كنت باشوفك ديماً تسأل

فين الفرحة؟ مخاصمة البيت؟!

شلت هموم الكون في ضلوعك

رخصت بعد العز دموعك

كنت استغرب

كنت أفكر

ليه العالم فجأة اتغيَّر؟

ليه المُرَّطرح والحنضل؟

لكن بس عرفت يا قلبي

شَجَرِةْ وردى رفيقه عمري

رَخْرَةْ بتنزف ذيَّك أهيَّه

تنزف ورقة

تنزف دمعه

تدبل وردة

تنطفي شمعة

دبلت والله شَجَرْة الورد

وانت يا قلبي رفيق الشجرة

قتلوا الشجرة

مت معاها

لكن قبل الموت بشوية

سِبت لِى جنب الشجرة وصيه

شُفْتك فيها

قرِيت ف عنيهَا

ازرعي شجرة ورد جديده

جنب البيت م النحية التانية.

صيف ١٩٨٥م



شجرة الورد

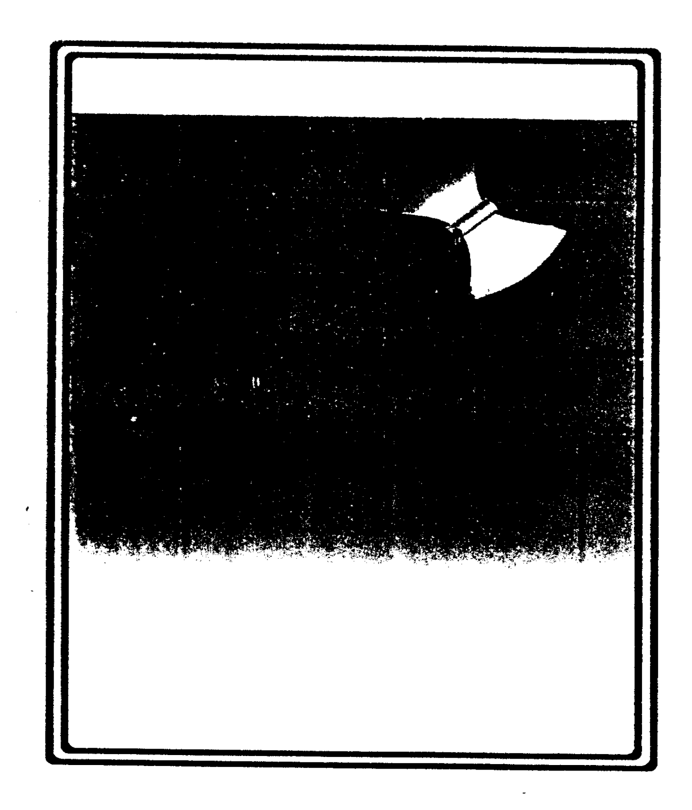
(١٣) من غير تفسير

كان نفس الوقت
من ماضي بعيد
كان عقلي بس على صغير
ماشي في طريقه مذهول
غرقان ف بحور التفكير
وسؤاله عنيد ومحيرني
ونشلني من بحر الصمت
صوت باكى رماني ع الصخر
نبراته بتنزف أحزان
وجريت بوداني ورا الصوت
ويا ريت ما جريت
كان بنعي زهرة بتتفتح
وقطفها الموت قبل ما تطرح
كت زيّى بس على كبير
كانت أختي البكرية

سهرت ... تعبت ... وصلت
كات حاجه كبيرة وعالية
وبقينا بنفخر بحياتها
ندعى لها رايحة أو جاية
ونشوف العظمة ف خطوتها
وشروق الشمس ف ضحكتها
وأمالها في السَّما رسمتها
وزرعناها لأجل ما تطرح
جوه جنينه شكلها يفرح
هيه اللي اختارت وانبهرت
وتفيدنا بإيه الوقت يا ريت؟
الأرض أهي طلعت سبخايا
والزهرة شويه شويه تموت
وما كناش عرفين
أصلها كانت دايماً تضحك
رغم الموت

وف مره صحينا ع الصوت
كأن نار طرحتها السبخاية
دبلت ف لهيبها الوردابة
والضحكة اتخنقت ف عنيها
ما هى كانت تضحك رغم الموت
صحاني الصوت الباكي المرعوش
من حلم جميل آخره كبوس
وسؤالي عنيد ومحيرني
وإجابته بعد التفكير
من غير تفسير
إنا لله.

١٩٨٥م



من غير تفسير

(١٤) مهر بهية

الشاب العطرة
كان بيريد البت بهية
هيه كمان كانت ريداه
كانت راضية تعيش وياه
لو بحصيره. على الأرضية
في أي مكان ها تعيش وياه
لكن آه..
عصلجوا أهل البنت معاه!
شيلها يا اخويا بس بشرط
تدفع فيها عشرين مية
عشرين مية؟!
إوزنوا قلبي ها تلقوه أكتر
من أموال الدنيا دهيه
قلبك قال!. إصحى أمال
صادروا بنوك الحب يا خال

عشرين مية؟
داهية ما كانت ف الحسبان
عاد وهموم الدنيا معاه
ما هو أصل صاحبنا يا ولداه
كان ذيّ حالاتنا على الله
لكن فجأة الحظ نداه
جات سفرية على السعودية
طار جنحاته تسابق الريح
ها يجيب فوق العشرين ميّة
عشرين مية
لاجل عيون الغالية بهية
شهر اتنين
سنه والتانية
وأهي ماشية
والأشية أهي معدن
لأ ... ريالات

أصله ما كانش بيفْرق مره
بين الشمس وبين القمره
ليل شغال ونهار شغال
لمّ بعَرَقه المهر حلال
وبعت لها مكتوب ف الحال
فيه سلاماته وتحياته واستنوني
الشهر الجاي
وبهية تعد الأيام
تحلم بالهيصة والزفة
وعريسها اللي هييجي بلهفة
بعد سنين الغربة المُرَّة
مستنية
ويومين فاتوا ع المكتوب
والمكتوب أهه كان مكتوب
وصاحبنا جابته وقت غروب
عربية كبيرة مغطية!

ويهية لابسه م الفرحة

فستان الزفة والطرحة

ويتجري. بتنادي عليه

بتنادي علية

ما يردش

طب زعلان ليه...

ما يردش

ونزل لكن.. سبحان الله

قالوا عربية لكن سواقها كان سكران

قالوَ تصَلُّب في الشريان

قالوا دا داء الغربة وعمل له تسمم

ف حشاه

ودواه كان

شربه مية م النيل

سقوها له لكن من بير

قالوا سبحان الله

دا قضاه ونداه

كان أغلى مهر في بلدنا

مهر بهية

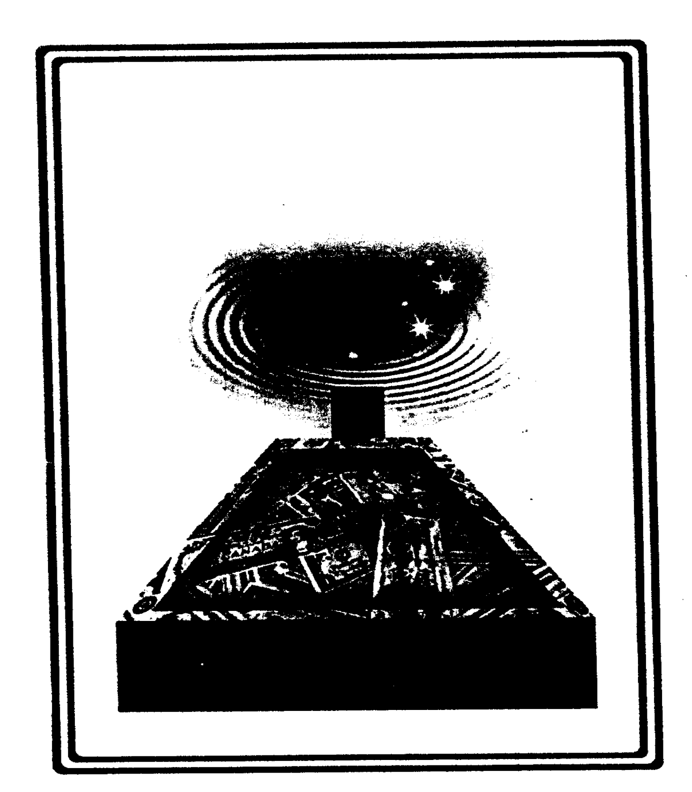
كان أغلى من أغلى مهر

كان ورده انقطفت ف شبابها

شمس وغربت ف الصبحيَّة

كان عمر ياسين مهر بهية.

١٩٨٥م



(١٥) حبـك مصر

سألني كام تحبيها قول لي بجد
جويت الحب جوايا ما لهوش حد
دا قد إيماها وحنانها تلاقى
فْ قلبي ليها الحب
أحب إدينا لون نيلها
وأحب قلوبنا لون الزرع
وأعشق فيها مساجدها
سواقيها مداخنها حكاويها
باحبك مصر
أحب الشمس في جبينك
تنور لك قناديلك
وأحب النيل على صدرك
شباب أسمر يرتل لك
آيات قرآن ويهدى لك
على عمره ألوف الأعمار

با حبك لاجل في حضانك بالاقى حنان
واحبك لجل ف إديك بلاقي أمان
وأحبك شمس في العتمه تنور لى
وأحبك أم ع الظلم تصبَّرني
با حب سنابل الغلّة عليك هلّه
تبوس الأرض
واحب القطن يتعايق
على عوده ... على عودي
وتوب يحضن حبايب القلب
وتسأل كام تحبيها
أقول دنا حبي ... إخلاصي
يا عالم فوق ما تتصوَّر
تقول لي عشق أقول أكتر
تقول تقديس أقول أكتر
تقول لي عبادة أقول لك
لو لغير الرب.

صيف ١٩٨٦م



(١٦) موال لأدهم

توب الفرح مش هاقلعه
رغم إن ورد الكوشة
قطفوه الغيلان
توب الفرح مش هاقلعه
رغم إن شمع الليلة
طفّاه الزمان
يا مسحراتي قول كمان
دا الاسم أدهم أما النقْب شرقاوى
فارس وماله ف الزمن دا مثيل
ما عرفش يعنى يبقى إيه المستحيل
بس صديقه ف عز عزه رداه قتيل
يا مسحراتي قول كمان
صحي اللي غصبٍ عنه نام
د الاسم أدهم
أما النقب شرقاوي

شاف الحبيبة بينهشوا فيها الكلاب
دمّ الشراقوه ف عِرْقه شاب
كان يعمل إيه غير إنه يغسل بالدما
شرف الصبيّة
يا أبو إيد عفية
يا أبو قلب أصلب م الحجر
أدهم يا عالم
عمره مش هايروح هدر
يا مسحراتي قول وصحّي النعسانين
قصدي اللي لازم غصب عنهم
يبقوا دايماً نعسانين

* * *

أدهم يا قلبي
نام على كفى اللي بسنينك فديته
أدهم يا شايل جرحي
جوه ف قلب جرحك
نام على توبي اللي

بجراحك نقيته

أدهم يا فارس

وانطرح وسط الفرح

أنا مش راح

انصب معزى قلبي

ف قلب كوشة

أنا عمري ها فضل لك عروسة.

شتاء ١٩٨٦

إلى سليمان خاطر



موال لادهم

(١٧) المارد والديب

ليه تبكي؟
ودموعك يتشق ف قلبي
بحيرة أحزان
يتموِّت ف جفوني الفرحة
وتصحصح ف عروقي الصرخة
وتصحي المارد جوَّايه
تلاقيه مسجون
مين السجان؟
يا صدر حنون
بيضم. بحنيه أولاده
يسقى ويهنِّن ويكبَّر
يحلم باليوم اللي هنصبح
تاجك على راسك ضلّيله
وسهرْتي ف ليلك ترْقينا
من حاسد أو من يعادينا

وحسبتينا

تحت جناحك راح نتستَّر

بس الندل ما بينا اتبطَّر

من شبعه ادَّور على صدرك

ينهش بحرارة

وأنا كُلّي مرارة

وبإيده يقطَّع ف حْشاكي

الله معاك

عمري فداك

وأنا شايف توبك متهدّل

راح تتعدّل

والفرحة ها ترقص ف عنيك

مين يعاديك

والمارد جوّايا أهو زمجر

هيكسَّر قيده ويتحرر

ويشدُّ الصرخة المحبوسة

من تاني راح تبقى عروسة
والجنَّة تزهزه ف إديك
والجُبَنه الخونه على أعتابك
طالبين تحويهم ف رحابك
والذُّل بينهش جوَّاهم
إبليس ويَّاهم
وانت معايا
ومعانا الرب.

شتاء ١٩٨٦م



(١٨) آه

لو أن الليل بيتْكلم
كان اتعلّم يكون شاعر
وكان ينشد آهات عمري
كما الراوي ما بين سامر
وكان يوْصِفْ حزين عمره
ما دقّ الفرح يوم بابه
وإيه نابه
لكنّ الليل من الأحزان
بقى إنسان
بيتْألّم. ما يتكلم
وأنا إنسان
ولمّا الجرح بيطوّل بيتسمّم
وأنا جرحى بقا له زمان
بيروي أرض عطشانة للون الدم
وطعم النوح

وأنا مجروح

وياشكي والرجا راكع

لكن عمري ما باقصد عبد

أنا دمعي يقول ...

يا رب.

شتاء ١٩٨٦م



(١٩) بلاش مناحيَّه

عايزة أوصف بصراحة أخويا
محمود مرعى ابن أمي وأبويا
أصله يا سيدى شاعر حسَّاس
عايش كل هموم الناس
يكتب فصحى وبالعاميَّة
هوَّه الشعر يأكِّل عيش
حاف ولاَّ بدُقه وطعميَّه
روح بيع لك حبَّةْ جرجير
أو حبة فجل وملوخية
يمكن حظك يضرب يوم
تسرح لك بشويَّة ثوم
أصله بعشره جنيه وشويه
حبَّه وهتجمد مليون
تبقى قوام راجل أعمال
تفتح لك مكتب توريد

لاجل تجيب للشعب الطيب
شنوحنة لحمه بتاع خنازير
وفراخ فاسدة في الجمعية
فُوق يا حبيبي بلاش مناحيَّه
مش عيزاك شاعر بطّال
بتعيَّط على دي الأحوال
وعياطك ما هيسمعه يوم
إلاّ ورق متكوم كوم
في الركن المهجور م البيت
سوق الشعر ف الدنيا اليوم
مش بيلاقي يا سيدي زبون
دي نصيحتي ومن خوفي عليك
تقضى حياتك يلعب بيك
هم الشاعر والفنان.

١٩٩٥/١/١م



بلاش مناحة

(٢٠) إحنه دفنينه سوه

وأنا صغيَّر كان في بلادنا

ضريح الشيخ مسكين أبو ضيف

كانوا بيقولوا دا باتع سِرّه

سواء ف البندر أو ف الريف

كنت باحب أتفرج دايماً

ع الدرويش واصحاب الكيف

وهمَّ لحد الصبح سكارى

في حُب الشيخ مسكين أبو ضيف

كانت خالتي سعيدة تقول له

الحقني يا سيدي الشيخ مسكين

أصل مِرَات عوض ابني يا سيدي

قليلة الدين

خلت ابني وحيدي ما يعرف

باب داری فين

إبليها بمصيبة تاخدها

ورجع لي ابنی يا شيخ مسكين

ولا جارتنا سهام تلميذة ف الثانوية
من كام سنة بتقول له
دائنْذر وعهد عليَّه
داسته شمع لو انجح وأروح الكُليَّة
دا زمَيْلي من قلّةْ بختي
يا شخنا الوقتى أساتذة عليه
ولا البت رئيفة يا عيني
إنهدت من كُتْرَ المشاوير
عايزة عريس بمرتب شهري
حتى يا شيخ إن شا الله غفير
وأما هييجى يا شيخ راح أجيب لك
كم قُلّه وكُباية وزير

* * *

أنا شخصياً كنت باروح له
لو يشتد عليًّا الكرب
كنت باقول له الحقنى يا سيدنا
دى عيشه العالم غلب ف غلب

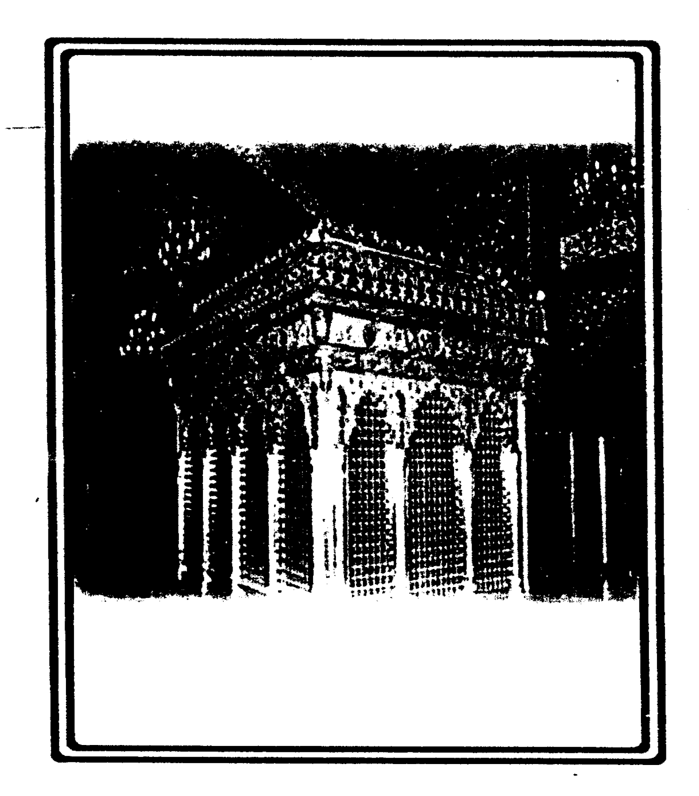
ليه دا بيسرق
ليه دا بيكدب
ليه دا بيلعن
ودا يسب
ليه دا بيقطع رحمه ويوْصل
حبل شيطانه لِاجل يشنّ
علينا الحرب
نفسي قلوب العالم كله يا شخنا
تعيش ع الخير والحب
وف ليله داقت بي الأحوال
قمت جريت ع الشيخ مسكين
لاجل أرتاح ف رحابه وأريَّح
قلب وفكر شريد وحزين
وسْط سكون الليل وضلامه
كانت كل الناس نايمين
وضريح مولانا أهو فاضي
من زواره وفجأة سمعت

بودني إتنين
خلف ضريحه وعلى نور شمعة
يعدّوا فلوس اكوام اكوام
قرّبْت وعلى نور الشمعة
شُفْت بعيني الشيخ وهدان
كان جارنا في الحارة وفجأة
طْلع له الريش
ساب العش وطارع ا لبندر
بنى له عمارة وعقارات تانية
ماتعديش
أما التاني دا شارحه تمام
غير إنه بيحب الطين
جاب له وسية
فوق الميّه م الفددين
قال وهدان يا عطية فلوس
الندر الليلة دي ناقصة كتير
قال له عطية يا خويا أحلف لك

ما ف جيبي منها ولو مليم
وحياة راس الشيخ صدَّقني
وقوم برَّأني يا شيخ مسكين
وهُدان قال له إزاي يَّا عطيَّة
بتسرح بيَّه
وييجي منين
الشيخ مسكين؟!
فاكر ليلهْ كنت أنا وانت
جنب المصرف هنا ماشين
شفنا سليم أبو سعده بيرمي
حماره النافق هنا في الطين
جات لي الفكرة
وف لحظتها قوام شدِّينا
حمار أبو سعده م الرجلين
هنا وحفرنا قوام الحفرة
إحنا الاتنين
ودفنا أنا وانت صاحبنا

وبنينا من فوقه ضريح
وبنضحك من يومها يا خويا
على دقن الناس المهاويس
جاي تحلف لي براسه الوقتى
إزي يا فصيح ؟ !
إما فلوس الندر هتيجى
الوقتى وإلا تنام الليلة
ف حضنه طريح
قلت الشيخ مسكين كان وهم
ولعبه لعبها اتنين شياطين
عُدْت باجر ديول الخيبة
وزدت يا ناس ع الهمّ هموم
قلت اغفرلى يا رب وعمري
ما ها شرك يوم
وأروح لضريح.

١٩٩٥/٣/٢٣م



احنا دفنينه سوا

(٢١) طير الأبابيل

ف قلبي نبته دبلانه

وآه يانا

دا مين يرحمني ... يرويها؟

لقتيها ف دمي حبايه

ميلادها ف لحظه ويايا

وكُنَّا صغار

رضعنا الحلم نسمايا

حبينا ف حضن ورديايا

لعبنا ف ضل جنِّيه

ف رمش سلامِةِ النية

وشبِّينا

خدود أحلامنا ورديَّه

سماها صافية فضيَّة

ولون عنيها شجر وحياة

ما تعرفش مرارة الآه

* * *

كبرتي يا حبّه جوّايا
جذورك في خلايايا
بأوراقك تلفّيني
بأغصانك تضمي الكون
ومن يومها باعانيك
باعاني الكون ف قلبي مرار
باعاني القدس ودموعه
ف قلب قلبه مصلوبة
في قلبي ... نار
إدين الأقصى مكتوفة
وع المدنة الأدان مخنوق
وعمرك يا صلاح عمري
على قبر الضمير مشنوق
وقاسية يا مرارة الآه

* * *

باعاني أم مدبوحة
لكن ماشية على الألغام
يوقعها نزيف الهَمّ ويقيمها
نِدا في القلب ما بينام

★ ★ ★

باعاني أب على ضهره
حبال أحزان
بينزف قلبه يا قلبي
وإيه هيشيل؟
هموم الأرض
ولا العيرض
ولا الشجب والتضليل
باعاني طير أبابيل
وشايله جَوَّه منقرها وفي اديها
حجر سجيل
عصافير المُنَى طيرا ويتعدى

بحار الموت
عصافير المنى ثايره بتتحدى
ا لفنا وتفوت
على الأهوال ما يعرفشى
طريقها الخوف
ولو منها يقع واحد ينبت
في مكانه ألوف
على الجنة بتتواعد
ف شريانها الجهاد ملهوف
وسيفها حصوه جواها يمين الله
ما تهدى وقد سنا الغالية ف حشاها وحوش
ولا تهدى وعلى تْرابها
صهاينه تْدوس
ولا تهْدى وفي العالم ضمير مقتول
بلقمةْ خوف
ولا قلب ما بيحسّشْ

ألم بنْزف في قلب الغير

ولا حق في أيّ لسان

نايم مكسوف

ولا نبتا يا دبّلْها جحيم الشر

عصر خضرتها وصباها

الطمع والزيف.

٢٠٠١/٢/٨ م



(٢٢) حي على الجهاد

ما تصاحنيش يا حلم

وتسبني للعذاب

ما تصاحنيش ألاقي

قلبي ف حضن السراب

وحْلمت بالشمس طلعه

بترحَّل في الضباب

وعيون الفجر بسمه

بتفرَّح كل باب

★ ★ ★

ومشيت وسْط الغيطان

والنرجس والزيتون

ويَرَدِّدْ في الأذان

كبَّر معانا الكون

وسَمَّعْني الزمان

دَقِّتْ قلبُه الحنون

وهَدْهَدْنِي الأمان

وشَلني في الجفون

★ ★ ★

طيْرَه فوق الفضا

ويَرَتِّل القرآن

والأرض ويَّا السما

تقرا آيا ت (سبحا ن)

والقدْس ف حضن قلبي

والأقصى أهُو فرحان

والصخرة والبُراق

بيحطّموا الطغيان

كان كل شيء جميل

والكون فرحان سعيد

والقُبَّة في السما

لابْسَه توبها الجديد

والكْل اتجمعوا

لاجْل صلاة العيد

ولقيتني وِقِعْت فجأة

جُوَّا جرح الشهيد

وصْحيت يا حلم عمري

على صرخةْ كل دار

وزهور في ربيع ربيعها

داسها جبان غدَّار

وعروسة ف قلب كوشة

حلم السنينَ انهار

حِلْفِتْ لنزيف حبيبها

لتْكمِّل المشوار

★ ★ ★

كان لينا جنينه حلوه

جوَّاها بيت جميل

وشارع حُضنه دافي

م الضفة للخليل

وغيطان مليانة فرحة

ومَيَّه سلسبيل

وعيون جوَّاها بُكْره

يتْحدَّى المستحيل

دَكْدِكْ حقد الأفاعي

بيتنا بقسوة وعناد

ولِحْت أشلاء عليتنا

تحت أكوام الرماد

والغيط بعد النَّضارة

إتْغطَّى بالسَّواد

ولقيت كل الشوارع

لابسة توب الحداد

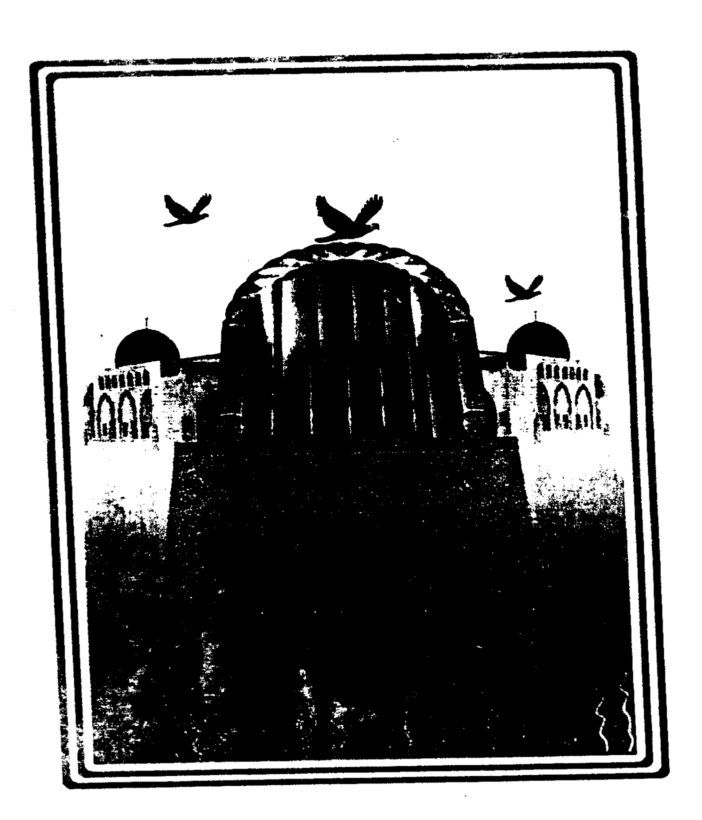
ناديت يا كل مسلم

حي على الجهاد

حي على الجهاد

حي على الجهاد.

٢٠٠٢/٣/٢٤م



(٢٣) الكلمة كانت مستحيل

آهين يا جرح ف قلبي قلبي
ومش بإيدى أشفيك
وأداوى
وانت جُوَّه ضلوعي نار
قلبي شايلك
وِدْنى سَمْعه
وعيني شايْفَه
بَسّ إيدى مْكَبِّله
بْمليون جدار
بس رجلي مْسَمَّرَه
بْمليون حصار
بس مكسورْةِ الجناح
قَصْقَصُوا ريشي وسابوني
للبكاوِيَّا النَّواح
نفسي أطيرلَكْ يا وطن

جوًّا يا عايشْ بَسَ بَرَّانا

رموا بينًّا السدود

حرس الحدود

قَصْقَصُوا الريش يكتبوا

معاهدِةْ سلام!!

حبرها دمَّ الشهيد

من يومها واقفة

يا فلسطين الحبيبة

من بعيد

نفسي أجيلك وارتمي

ف حضنك يا غالية

بس يا خسارة مليش

رجل وجناح ولا حتى إيد

نفسي أجيلك وانحني

وبلهفه أبوس كل التراب

اللي عليه مِشْيِتْ (آيات)

أُمّ البطولة والثَّبات
أم الربيع لا خْضر
جادِتْ بُه فوق جبين
القدس تاج
فوق هلال المدنه نجمة
للشهيد تهدى خطاه
للعدُ وتْطَيَّر منامه
تقهرُه... تْخيِّب مُناه
آهين وآه
لاخرص نَطَقْ ويعِزُّه قال
وسط المآسي كِلْمِتُه
دَوَّت في آيات صرْخِتُه
كُلّ الْوِدان الصُّم غَصْبِ
عن عنيها سِمْعِتُه
والكِلْمَة كانت مستحيل
هتْكُون فلسطين الحبيبة

لغير ولادها الطيبن

أحفاد عمر .. ووِلاد صلاح

المخلصين

والكلمة كانت مستحيل

أقْدر أشوف صهيوني ماشي

وحقده طافح من عنيه

يقتل إيمان من بين شهورها

الأربعة

ويْدِسّ سُمُّوا في صدر أمي

وهِيَّه لِسَّه مُرْضِعَهْ

يغتال شباب ...

يغتال شيوخ

يغتال براءة لِسَّه لابسه

المرْيَلة

والكلمة كانت مستحيل

أقدر أكون وسط الجحيم

بين الرحايا الدايْره تُفْرم
عظم. لحم. عِرض. حلم
كُلُّه يتْحوِّل طحين
معجون بدم الشعب ودموع السنين
والكلمة كانت مستحيل
ها فْضل ورا الباب اللي
قُدَّامه مدافع .. دبابات
أسْتنَّى دُورِى لَمَّا أموت
وتَشيل فُتاتى الجرَّافات
والدنيا تتفرج علينا
ع الشاشات
ما في حَدّ يتْرَحَّم في سِرُّه
ع اللي مات
والكلمة كانت مستحيل
أبداً أموت
مرْعوب ... قتيل

بيأدين صهاينة مُجرمين
كان لازم أكتب
في سماء المجد عنواني الجديد
ومعايا أخويا وكل مِنْ
يا قدس ف احْضانك شهيد
وده لاجل ف الأقصى تصلى تكبّري
يصبح عبير النصر عيد.

٢٠٠٢/٧م



(٢٤) فين الكلام

أنا بين حروفي مْبعْثرَة
والكلمة جوَّا ضلوعي نار
قايْدة معاني مْمَرَّرَة
تكْويني ... تُعْصُرْ مُهْجِتِي
تنزف مشاعري الُمهْدَرَة
بسَ فْ لساني مْحجَّرَة
مش قادْرة تتحوِّل حروف
رغم إنّ عندي لكل معنى
صور ألوف
جوَّه شعوري صفوف صفوف
متنظمة حبَّه ... وحبه مْهَرْ جلَهْ
مش قادرة أقول
أصل الشعور
فاق كل لهجة وكل قول
مش قادرة أقول

أصل الألم فوق قدرتي
والصمت ع الزور والغرور
خنجر بيغتال صرختي
ولمين أقول؟!!
لصديق يخاف يفتح
ودانوا الشكونى
ولاّ لعدُو ...
تطرب ودانو أنّتي
ولاّ لْجريح
وجراحه هِيَّه بَلْوِتي

★ ★ ★

بغداد يا جرح انْضاف لقلب
نزيفه نبْع ف كل دار
وسحابة الخير يا رشيد
اتحوِّلت ... قتل ودمار
حوِّلها حقد ... طمع ... وغدر

وزور عصابة مجرمة
مَسُّوا العروسة أرملة
وزهور بريئة صغيَّرة
أحلام ربيعها مدمَّرة
خلُّوا الحقيقة ... مزوَّرة
بإدين كلاب متنمَّرة
فين الكلام ..؟؟!
أنا عايز أقول
أنا نفسي أقول
براكين عذاب جوَّا
ضلوعي مفجَّره
نَشَف الكلام بين اللهب
مات الكلام في الحنجرة!!
وبكيت وأنا حاضنه القلم
والمحبرة!
أصل المصيبة فوق حروف

كل اللغات

كل الأهات

كل الدموع جوا قلوب

جنحات سيوفها مكسرة

وسكت لكن ...

مجبره!!

٢/ ٥/ ٢٠٠٣م



فن الكلام